علاقة الإستنساخ بالتلقيح الصناعى والهندسة الوراثية

الباحث/ حسين سلطان الدوسرى

تحت إشراف

أ. د. الحسيني سليمان جاد

أستاذ الشريعة الاسلامية- كلية الحقوق جامعة الزقازيق

(ISSN: 2537 - 0758)

علاقة الإستنساخ بالتلقيح الصناعى والهندسة الوراثية

الباحث/ حسين سلطان الدوسرى

الملخص باللغة العربية

إن البذرة الإنسانية ليست ككل أعضاء الجسم أو الخلايا الأخري فهي تحمل الشخص المحتمل وهي تحمل الميراث الانساني وتنقل الحياة.ولكن التطور البيولوجى الحديث جعل لتدخل الهندسة الوراثية والتلقيح الصناعى دورا كبيرا فى عمليات الأستنساخ البشرى الذى لم تنظمة معظم التشريعات واكتفت فقط بالقول بمنعه او اباحته دون تتشريع اوعقوبة اوضابط محد لما هو مباح أو ممنوع.كما ان الحاجة البشرية والضرورة الملحة لوجود إستنساخ الأعضاء او الخلايا أصبحت فى حاجة ماسة الى تدخل المشرع حتى لا يؤدى ذلك الى اختلاط فى الأنساب او الى العديد من الإنتهاكات الأخرى.

Abstract

The human seed is not like all other organs of the body or other cells. It bears the potential person, carries the human inheritance and transmits life. However, modern biological development has made the intervention of genetic engineering and artificial insemination a major role in human cloning, which is not regulated by most of the legislation and only said that it is forbidden or permitted without legislation. A limited punishment or regulation for what is permitted or prohibited. The human need and the urgent necessity for the existence of cloning of organs or cells has become in dire need of the intervention of the legislator so that this does not lead to mixing of the lineages or to many other violations.

مقدمة

علي الرغم من الفوائد المختلفة لتطبيقات التقنية الحيوية الا أنه قد يكون لها مخاطر محتملة فقد تتحول أبحاث التقنية الحيوية الي اسلحة اذا اختارت الحكومات هذا الطريق ومن ثم تظهر الحاجة الي خطر متعدد الأطراف فنتاج الأسلحة البيولوجية وهندسة الجينات سلاح ذو حدين فكما أمكن استخدامها في العديد من المجالات المفيدة للإنسان فيمكن استخدامها لتدبر الحياه علي سطح هذا الكوكب اذ يتم ادخال الجينات المرضية في العديد من الكائنات حيث تطعم هذة الجينات في جينوم البكتريا ليورث هذا الجينوم المرض الجديد للأجيال الناتجة عن انقسامها وبعد ذلك يجري تحميل هذة البكتريا في

حاملات بكترية (كبسولات خاصة) حيث يتم اطلاقها في مجتمع ما لتخرج البكتريا وتتكاثر وتغزو جيناتها المرضية أجسام الكائنات الحية لتفتك بها وتحولها الي الموت وهذا مايسمي بحرب الجينات.

كما أن التطبيقات الحديثة للتقنيات الحيوية في الرعاية الصحية من اللقاحات والتشخيصات وحتي العقاقير والعلاج بالجينات يمكن ان يكون لها أثار جانبيه غير متوقعه فمع الأغذية المعدلة وراثيا هناك مخاوف عديدة منها تقديم جينات جديدة يمكن ان يجعل الغذاء ساما وذلك لأنه ومن غير المحتمل أن يتم إدخال جين غريب الي جينوم الحيوان ليزيد من سرعه نموه أو يحسن من انتاجة دون ان يلحق به الأذي والضرر [١].

ولا يجوز للمعرفة التكنولوجيا أن تكون أداة للفوضى والعبث بحياه البشر فالكون تحكمة قوانين إنسانية إرتضاها الإنسان لنفسة وأقرتها الأديان السماوية وإجتمعت علي إحترامها الأجيال المتعاقبة وأهم هذة القوانين مايتعلق بالوجود الإنساني وهو وجود ينسجم مع الفطرة الطبيعية ويوفر الكرامة الإنسانية ويشعرة بالإستقلالية والتميز في وجود شخصيتة وحقوقة[٢].

أهمية البحث:

يجد هذا البحث أسباب عديدة دفعتنى الى تناوله من أهمها:

١- ثورة تطور الهندسة الوراثية و وتدخلها فى كافة المجالات وعلى رأسها الإستنساخ

٢- حاجة الإنسانية فى بعض الأمور كحالات العقم لدى الزوجين التى تدفعهم الى الجوء الى الإستنساخ وأ الجوء الى احد صور التلقيح الصناعى دون النظر عن سلبيات ومخاطر بعض الصور

٣- وجود العديد من بنوك الخلايا والأعضاء والمنايا دون تشريعات منظمة لها وعقوبات رادعة.

---

[١] د. صالح عبدالحميد قنديل، التقنية الحيوية في حياتنا المعاصرة، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، مركز بحوث كلية العلوم، عام١٤٢٨، ص١٩.

[٢] د. محمد فاروق النبهان، الضوابط الاسلامية لتقنيات الانجاب والهندسة الوراثية، ندوة التحديات التي تواجه الامة الاسلامية في القرن المقبل، رابطة الجمعات الاسلامية، جامعة الامارات، المجلد٢، ٢٠.٢٢ديسمبر١٩٩٧، ص٥٩١.

(ISSN: 2537 - 0758)

هدف البحث:

٤- يهدف البحث الى معرفة حكم تدخل الهندسة الوراثية والتلقيح الصناعى والإستنساخ على جسم الإنسان ومدى الإنتفاع بهذا التدخل والحدود المسموح بها والممنوعة أيضا كما يهدف البحث الى الوقوق على ايجابيات وسلبيات ومخاطر التقيات الحيوية على جسد الإنسان.

منهج البحث:

٥- المنهج الإستنباطى الوصفى والتحليلى فى تحليل اراء مجمع البحوث الإسلامية وغيرها.

خطة البحث:

المطلب الأول: الهندسة الوراثية والإستنساخ.

المطلب الثانى: علاقة الإستنساخ بالتلقيح الصناعي.

المطلب الأول
الهندسة الوراثية والإستنساخ

الهندسة الوراثية فرع من فروع التكنولوجيا الحيوية ويمكن تعريف التكنولوجيا الحيوية بأنها:

كل مايشمل استخدام كائن حي أو جزء منه للحصول علي منتج له قيمة تجارية ويعتمد الشق الأعظم منها كما في النبات علي الزراعة النسيجية بمستويتها المختلفة[٣].

علم الوراثة من العلوم التي شهدت قفزات ضخمة جعلت منه أساسا لكل علوم الحياه كما أنه يعتبر من أهم العلوم الطبيعية التي تحظي بإهتمام العلماء والمسئولين في جميع أنحاء العالم لأنها مرتبطة بتقدم ورفاهية الإنسان واحدث العلوم الوراثية هو علم الهندسة الوراثية ويعرف علم الهندسة الوراثية بأنه:

هو علم التطعيم الجيني وتخطي حواجز الأنواع وعلم الهندسة الوراثية يهدف الي إعادة تشكيل صور الحياه عن طريق اعادة تشكيل صور الحياه عن طريق إعادة تنظيم مادتها الوراثية علي أسس جزيئية لتخليق أشكال جديدة من الكائنات الحية[٤].

---

[٣] د. رضا عبدالحليم عبدالمجيد، بعض الانعكاسات القانونية لتطبيقات الهندسة الوراثية في مجال الاغذية الزراعية، بحث مقدم الي جامعة الامارات بالعربية المتحدة، كلية الشريعة والقانون، بحوث مؤتمر الهندسة الوراثية بين الشريعة والقانون في الفترة من٢٢-٢٤ صفر١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢/٧/٥م، ص٩٥.

[٤] د. عادل محمد المصري، الهندسة الوراثية الأسس والتطبيقات، دار الكتاب الحديث، بدون سنه نشر، ص٣.

المقصود بالتقنية الحيويه:

تسخير معرفة العلوم الحياتية وتطبيقاتها لأغراض تكنولوجية وصناعية لأعمال بناءة في خدمة الإنسان وبالرغم من أن مفهوم التقنات الحيويه قديم الممارسة الا أن المصطلح حديث النشأه حيث تصاعد البحث والإبتكار في هذا المجال الي أن بلغ الثوره العلمية للتقانات الحيويه مع نهاية القرن العشرين فالبيوتكنولوجيا هي مجمل النقنيات والمعارف المرتبطة باستخدام ما هو في عمليات الإنتاج المنبثقة من أوجة التقدم الحديثة التي حققتها البيولوجيا الجزئية[٥].

وتعتبر الهندسة الوراثية أحد أهم فروح التقنية الحيوية والتي تختص بالتقنيات والأساليب التي يمكن عن طريقها إعادة تشكيل المادة الوراثية D.N.A بحذ أو اضافة أجزاء منها وذلك بهدف تغير التركيب الوراثي للكائن الحي لإنتاج صفات وراثية جديدة محسنة[٦].

فمن الناحية العلمية فقد ساهم علم الوراثة وتطبيقاته في تحسين كبير من مجالات الإنتاج النباتي والحيواني كما ونوعا ففي الإنتاج النباتي أدت التطبيقات الوراثية الي إنتاج محاصيل عالية الإنتاج ومقاومة للأمراض والإفات والظروف البيئية غير المناسبة[٧].

توفير الغذاء لسكان العالم هو الهدف الأساسي المعلن من وراء تطوير الحيوانات المعدلة جنينا يأتي بعد ذلك الأهداف الطبية والعلاجية مثل زراعة الأعضاء وإنتاج المركبات الطبية وعمل نمازج أو أنواع من الحيوانات كبدائل البشر تستخدم في دراسة الأمراض البشرية وطرق علاجها ولعل من أهم أهداف الهندسة الوراثية بالنسبة للإنسان هو الكشف عن أسرار بعض الأمراض الوراثية التي كان من المستحيل علاجها في الماضي والوصول الي علاجها باستخدام طرق الهندسة الجينية أو مايسمي بالعلاج الجيني.

---

[٥] د. صالح عبدالحميد قنديل، التقنية الحيوية في حياتنا المعاصرة، المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص٦.

[٦] د. صالح عبدالحميد قنديل، التقنية الحيوية في حياتنا المعاصرة، المملكة مرجع سابق– ص١٩.

[٧] د. عادل محمد المصري، الهندسة الوراثية الأسس والتطبيقات، دار الكتاب الحديث، بدون سنه نشر، ص٣.

(ISSN: 2537 - 0758)

المخاطر المحتملة لتطبيقات التقنية الحيوية:

علي الرغم من الفوائد المختلفة لتطبيقات التقنية الحيوية الا أنه قد يكون لها مخاطر محتملة فقد تتحول أبحاث التقنية الحيوية الي اسلحة اذا إختارت الحكومات هذا الطريق ومن ثم تظهر الحاجة الي خطر متعدد الأطراف فنتاج الأسلحة البيولوجية فهندسة الجينات سلاح ذو حدين فكما أمكن استخدامها في العديد من المجالات المفيدة للإنسان فيمكن إستخدامها لتدبر الحياه علي سطح هذا الكوكب اذ يتم إدخال الجينات المرضية في العديد من الكائنات حيث تطعم هذة الجينات في جينوم البكتريا ليورث هذا الجينوم المرض الجديد للأجيالالناتجة عن إنقسامها وبعد ذلك يجري تحميل هذة البكتريا في حاملات بكترية (كبسولات خاصة) حيث يتم إطلاقها في مجتمع ما لتخرج البكتريا وتتكاثر وتغزو جيناتها المرضية أجسام الكائنات الحية لتفتك بها وتحولها الي الموت وهذا مايسمي بحرب الجينات

كما أن التطبيقات الحديثة للتقنيات الحيوية في الرعاية الصحية من اللقاحات والتشخيصات وحتي العقاقير والعلاج بالجينات يمكن ان يكون لها أثار جانبيه غير متوقعه فمع الأغذية المعدلة وراثيا هناك مخاوف عديدة منها تقديم جينات جديدة يمكن ان يجعل الغذاء ساما وذلك لأنه ومن غير المحتمل أن يتم ادخال جين غريب الي جينوم الحيوان ليزيد من سرعه نموه أو يحسن من إنتاجة دون ان يلحق به الأذي والضرر [٨].

ولا يجوز للمعرفة التكنولوجيا أن تكون اداة للفوض والعبث بحياه البشر فالكون تحكمة قوانين إنسانية إرتضاها الإنسان لنفسة واقرتها الأديان السماوية وإجتمعت علي إحترامها الأجيال المتعاقبة وأهم هذة القوانين مايتعلق بالوجود الإنساني وهو وجود ينسجم مع الفطرة الطبيعية ويوفر الكرامة الإنسانية ويشعرة بالإستقلالية والتميز في وجود شخصيتة وحقوقة[٩].

كما ان التطبيق العلمي لنتائج العلم قد يبني في مجال وقد يهدم في مجال اخر مع الإشارة الي ان الذي يقوم بالبناء أو الهدم ليس العلم وانما الإنسان بتناقض غايتة وجنوحة الخطير في السيطرة علي العالم وهنا يظهر دور الأخلاق الحقيقي في كبح

---

[٨] د. صالح عبدالحميد قنديل، التقنية الحيوية في حياتنا المعاصرة، المملكة العربية السعودية، مرجع سابق ص١٩وما بعدها.

[٩] د. محمد فاروق النبهان، الضوابط الاسلامية لتقنيات الانجاب والهندسة الوراثية، مرجع سابق ص٥٩١.

سطوة العلم وتوجية أهدافة نحو اسعاد البشرية وتخفيف الامها فالعصر الراهن حافل بالتطورات المذهلة في كل ميادين العلم وبشكل خاص في ميادين البيولوجيا وأصبح من الضروري في هذا الوقت الذي تهدد فية الكرامة الإنسانية والقيم من تدخل أخلاقي يقف في وجه تطبيقات الهندسة الوراثية وطموح العلماء فالعلم يسير بخطي متسارعة نحو تغيير ملامح المجتمع الانساني الذي نحيا فية وذلك من خلال التلاعب بالجينات البشرية من ناحية وتغير طرق التوالد والتكاثر بين الكائنات البشرية والحية بشكل عام[١٠].

لم يثر علم في القرن العشرين باستثناء الفيزياء النووية جدلا عاما في الأوسط العلمية والدينية والإجتماعية والسياسية مثلما اثارتة العلوم البيولوجيا الحديثة التي غيرت نظرة الكثير من البشر بالنسبة الي مفهوم الحياه والإنسان والكائنات الأخري فقد حصل تغير جوهري في مزاج العلوم في نهايات هذا القرن اذ تحولت بؤرة الإهتمام من علوم الفيزيقا ودراسة السلوك الدقيق للمادة الي علوم الحياه ودراسة الترسانه الوراثية للبشر بشكل عام والهندسة الوراثية بشكل خاص علي بقية العلوم أصبح أمرا مؤكدا ويعتبر القرن القادم إطارا لهذة السيادة البيولوجية التي تدفع الخلايا لصنع ما هو جديد[١١].

فيرتبط الحق في الحياه الخاصة للإنسان بحقة في الحرية وما يترتب علي ذلك من إحترام لأدميتة وصون لكرامتة فالحياه الخاصة للمرء قيد يرد علي حرية قيادتة لجسمة في الكون المحيط به فلا يتطفل علية متطفل فيما يود الإحتفاظ به لنفسة ولا تنتهك اسرارة او محادثات وكل مايريد احاطتة من امور حياته بها من السرية والكتمان.

قد بلغ التقدم العلمي والتكنولوجي في العصر الحديث شوطا كبيرا وبالأخص في مجال الفيزياء وساهم ذلك في تهديد حرمة الحياه الخاصة بدرجة كبيرة فقد افرز العلم الحديث أجهزة ومعدات في مجالات متعددة سهلت انتهاك خصوصية المرء والتسلل داخل حصونها[١٢].

---

[١٠] د. يسري وجية السعيد، تطبيقات الهندسة الوراثية من منظور اخلاقي، رساله ماجستير، كلية الاداب والعلوم الانسانية، سوريا، عام٢٠٠٥، ص١.

[١١] د. مصدق حسن، الهندسة الوراثية ومقاصد الشريعة، رساله ماجستير، جامعة الزيتون، المعهد العالي لأصول الدين، تونس، عام١٩٩٧، ص١.

[١٢] د. محمود عبدالرحمن محمد، نطاق الحق في الحياه الخاصة، دراسة مقارنة في القانون الوضعي (الأمريكي- الفرنسي- المصري)، دار النهضة العربية، بدون سنه نشر، ص٥ ومابعدها.

(ISSN: 2537 - 0758)

ولما كان الإستنساخ قوامه الهندسة الوراثية ويعتبر أحد مجالاتها فإننا نقوم بتوضيح كل منهما حتي لا يختلط أحدهما بالأخر[١٣]. حيث يهدف الإستنساخ إلي صنع أعضاء أو أجنة متماثلة يحمل كل منها مزايا الأخر تماماً، أما الهندسة الوراثية فتهدف إلي التعرف علي التسلسل الجيني للموروثات (الصبغيات) التي تمكننا من معرفة الأمراض الوراثية ومعالجتها. كما نستطيع بواسطة الهندسة الوراثية الحصول علي أدوية جديدة ومفيدة للإنسان وقد كانت أعظم إنجازاتها وضع ما يعرف بالجينوم البشري أو الخارطة الجينية لجسم الإنسان[١٤].

كما يمكن للهندسة الوراثية التدخل في الكيان الموروثي (genome) أو البنية الوراثية في نواة الخلية الحية بطريقة من طرق أربع إما بالحذف أو بالإضافة أو بإعادة الترتيب أو بالدمج وذلك بدمج مادة وراثية من خلية كائن حي من نوع معين في المادة الوراثية بخلية كائن حي آخر من نوع آخر[١٥] كما أنها ذلك الفرع من علم الأحياء المتعلق بالفوارق الفطرية المتأصلة بين الأفراد المتشابهين[١٦].

سلبيات الثورة البيوتكنولوجية:

أولا: إختلاط الأنساب:

ويتمثل ذلك في الطور الثاني من أطوار الثورة البيوتكنولوجية وهو طور الإخصاب الإصطناعي واضرب له مثالين:

المثال الأول: أطفال الأنابيب:

نفرض أن امرأة مصابة بعيب في جهازها التناسلي مثل انسداد قناتي البويضات (قناتي فالوب) فلكي يتم وصول الحيوان المنوي من زوجها إلي بويضتها ليخصبها لابد من ترتيب لقاء بينهما خارج الرحم وبعد الإندماج تتكون البويضه المخصبة وهي بمثابة جنين من خلية واحدة تنقسم إلي طور معين وبعد ذلك يتم شتل التجمع الجنيني أو الكتلة الجنينية الناتجة عن الانقسام في رحم المرأة.

---

[١٣] د. صبري الدمرداش– الإستنساخ قنبلة العصر– دار الفكر الحديث للنشر– الكويت– طبعة أولي– ١٩٩٧– ص٥٢.

[١٤] د. محمد واصل– الإستنساخ في الشريعة والقانون– مجلة المنير– السودان– عدد– مارس ٢٠٠٩– ص٣١٠.

[١٥] د. صبري الدمرداش– الإستنساخ قنبلة العصر– دار الفكر الحديث للنشر– الكويت– طبعة أولي– ١٩٩٧– ص٥٢.

[١٦] د. محمد صادق صبور– التنسيل أو الإستنساخ– دار الأمين للنشر– ص٣١.

المثال الثاني: بنوك المنويات:

نفرض أن شابا أودع حيواناته المنوية في بنك للمنويات ثم تم إستخدامها في تخصيب بويضات نساء كثيرات فماذا تكون النتيجة ؟النتيجة أن الذرية كلها تكون بمثابة اخوة وأخوات لأن الأب واحد وهنا قد يتزوج الأخ بأخته! والأب نفسه دون أن يدري بإحدي بناته! وقد حدث ذلك بالفعل حيث استخدم السائل المنوي الذي تبرع به شاب لأحد البنوك اكثر من مرة في تخصيب تسعمائة امرأة وقد تم الوضع في ٨٠٦ حالة منها بنجاح[١٧].

ونرى: أنه بالرغم من التطور الهائل فى مجال الهندسة الوراثية والتقدم السريع ومع وجود العديد والعديد من السلبيات الا أن حاجة البشرية للهندسة الوراثية وما ينتج عنها من إستنساخ أعضاء وخلايا وغيره تساهم فى فى حل العديد ومن المشكلات الماسة بحياة الإنسان ورفع المعانة عنه واذا كانت السلبيات تأتي بمخالفات شرعية لا تتوافق مع الشريعة الغراء ولا مع اى من الديانات السموية الأخرى الا أنه كان يجب على المشرع الوقوف على تلك التطورات وتنظيمها ووضع الضوابط الخاصة به بما لا يخالف أحكام الشريعة الإسلامية لذا نهيب بالمشرع المصرى وكذا نظيرة الكويتى أن يقفا على كافة المستجدات العلمية فى مجال الهندسة الوراثية وما ينتج عنها من عمليات الإستنساخ وتنظيم بنوك الخلايا والأعضاء والمنويات وغيرها بما يتفق مع أحكام شريعتنا السمحاء والتى تتناسب مع كل زمان ومكان.

ثانياً: إختلاط الأجناس:

فالخالق الأعظم جعل كل جنس مستقلا عن الأخر ولكن العلماء يحاولون خلط الأجناس بعضها ببعض الإنسان بالحيوان والحيوان بالحيوان والإنسان بالنبات!.

ثالثاً: تدمير مقومات التوازن الطبيعي للحياة:

بين الذكور والإناث وبين المنتجين والمستهلكين وهي نقطةهامة وهي التوازن بين الشباب والشيوخ اذ يعتقد علماء الثورة البيوتكنولوجيا أن هناك جينا وراثيا هو المسئول عن شيخوخه الخلية ومن ثم فمن خلال التحكم في هذا الجين يصبح بالإمكان إطالة متوسط عمر الإنسان ليصل بين ١٥٠ و٤٠٠ سنة.

---

[١٧] د. صبري الدمرداش– الإستنساخ قنبلة العصر– دار الفكر الحديث– الطبعة الأولي– ١٩٩٧م– ١٤١٨هـ– ص ١٠٥ وما بعدها.

(ISSN: 2537 - 0758)

رابعا: هدم العالم القائم:

فالعلماء يطمحون من خلال تقنيات الثورة البيوتكنولوجية إلي إنتاج الإنسان العملاق (السوبر مان).

كما انه قد لا يزال الطفل المستنسخ مرهونا بالإعتقاد بأنه هو أو هي مجرد نسخة من الشخص المتبرع وليس نسخة أصلية. وبالتالي، سيكون من الصعب الحفاظ على حق الطفل في تقدير الذات أو كرامة الذات[١٨].

خامساً: افلات الزمام:

فما الذي يمكن أن يحدث لو أن العلماء توصلوا ولو بطريق الخطأ الي تشكيل مخلوق لا يمكن التخلص منه او السيطرة عليه؟ أو إلي خروج جرثومة من مختبراتهم تتكاثر بسرعة وتؤدي الي انتشار وباء في العالم يمكن أن يقضي علي البشرية كلها ويوردها حتفها؟ بل ماذا يحدث لو أن عالما مجنونا تمكن من خلال كائن قام هو بتخليقه من تهديد البشر وترويعهم؟[١٩].

وقد استخدم الإستنساخ الجيني في تطبيقات الهندسة الوراثية، فبدأ الاهتمام به في عام ١٩٦٤، حيث أوضح العالمان أبل وترتلز أن هناك أنواع من البكتريا لديها القدرة علي استقبال مواد وراثية خارجية وأنه يمكن لهذه المواد الوراثية (الجينات) أن تتكاثر داخل السيتوبلازم لتلك البكتيريا. وفي عام ١٩٧٣ أعلن عن التناسل الذاتي لأول جين (الاستنساخ لأول مرة). وفي عام ١٩٧٤ تمكن العالم ستانلي كوهن من إستعمال طريقة الترفيع الجيني وهي ماتعرف بعملية التهجين الكروموسومي، حيث نقل قطع كروموسوميه من (DNA) للضفدع إلي بكتريا القولون وفي نفس العام جرت مناقشة عالمية لتجارب إعادة تنظيم المادة الوراثية (DNA) أو مايعرف بالتقنية الهندسية ال(DNA) ومنذ أكثر من عشرين عاما وعلماء الإستنساخ الجيني في تطور دائم

---

(18) Robert Wachbroit, Genetic Encores: The Ethics of Human Cloning, REPORT FROM THE INSTITUTE OF PHILOSOPHY &PUBLIC POLICY, also available at www.publicpolicy.umd.edu/IPPP/Fa1l97Report/cloning.htm Based on the words of Kant, dignity means that people must always be treated as an end in themselves and never only as a means. See Kant 1. Grundlegung zur Metaphysik der Sitten. [Foundations of the Metaphysics of Morals] Berlin: Akademie-Ausgabe, 1911. In German.

(١٩) د. صبري الدمرداش– الاستنساخ قنبلة العصر– مرجع سابق– ص ١١٥ وما بعدها.

ومستمر لتطبيقات لهذه التقنية، لقد حفلت معاملهم بالعديد من الإنجازات والفوائد للبشر كما أنها محفوفة بكثير من المخاطر[٢٠].

ولذا كان هناك تشابه بين كل من الإستنساخ والهندسة في أن كل منهما يؤدي إلي إنتاج سلالات جديدة من النباتات ومقاومة الأمراض كما أن كل منهما مفيد لصحة الإنسان[٢١] في مقاومة وعلاج الأمراض الميكروبية والوراثية.

وقد استخدم بولس اسكتلاند يارد في بريطانيا تقنية الدنا (DNA) في كشف غموض مقتل فتاة مغتصبة من شاب قبل قتلها، وإذا كان هناك أوجه تشابه أخري بينهما إلا أننا يهمنا في هذا المقام بيان الفارق الجوهري بين كل من التقنيتين علي النحو التالي:

١- الهندسة الوراثية تدور جميع عملياتها حول الجين ذاته وهو في داخل الخلية. أما الأستنساخ فيدور حول التعامل مع الخلية الجسدية بمكوناتها.

٢- الإستنساخ يؤدي إلي انتاج صورة طبق الأصل من المستنسخ منه أما الهندسة الوراثية فهي علي النقيض من ذلك حيث تؤدي علي التباين في الصفات بين الكائنات الهندسية الوراثية التي تقوم باصلاح خطأ في أعضاء الجسم وعزل المسببات للأمراض ولا تتدخل في الأجنة بعكس الاستنساخ[٢٢]، اى ان الإستنساخ يهدف إلي صنع أعضاء أو أجنة متماثلة يحمل كل منها مزايا الأخر تماماً، أما الهندسة الوراثية فتهدف إلي التعرف علي التسلسل الجيني للموروثات (الصبغيات) التي تمكننا من معرفة الأمراض الوراثية ومعالجتها. كما نستطيع بواسطة الهندسة الوراثية الحصول علي أدوية جديدة ومفيدة للإنسان وقد كانت أعظم إنجازاتها وضع ما يعرف بالجينوم البشري أو الخارطة الجينية لجسم الإنسان[٢٣].

إيجابيات الهندسه الوراثية:

فقد أسهمت الثورة البيوتكنولوجية وتسهم بإيجابيات كثيرة لخدمة صحة الإنسان ومن أهما:

---

[٢٠] د. عبد الكريم عكرمه ياسين- رسالة ماجستير بعنوان الاستنساخ في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية- جامعة الزيتونة- ١٩٩٩- ص ٢٩.

[٢١] د. محمود إمام نصر- مجلة منبر الإسلام العدد ١٠ لسنة ٥٦ مايو ١٩٩٧- ص ٩٠ ود.عبدالباسط الجمل- ثورة الهندسة الوراثية- دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع- ٢٠٠٣م- ص٣٨.

[٢٢] د. شوقي زكريا الصالحي- الاستنساخ بين الشريعة الاسلامية والقواين مرجع سابق- ص٣٨.

[٢٣] د. محمد واصل- الاستنساخ في الشريعة والقانون- مرجع سابق- ص٣١٠.

(ISSN: 2537 - 0758)

١- فهم المزيد من الأسرار البيولوجية:

كإمتناع خلايا الدماغ والنخاع الشوكي عن الإنقسام وتوقف عضلات القلب عن النمو عند مرحلة معينة ومن ثم يمكن حل معضلات كثيرة خاصة بأمراض الجهاز العصبي والقلب بل والأمراض الخبيثة كالأورام السرطانية.

٢- محاولة استنساخ الأعضاء الحية:

من خلايا جسمية تزرع لصاحبها من أجل إنتاج أعضاء جديدة بدلا من تلك التي خسرها بالفقد أو التلف. وبذلك يرتاح الأطباء من مشكلة عويصه وهي مشكلة رفض الجسم للعضو المنزوع فيه كما يرتاح الفقهاء من مناقشات مضنية حول قضية زرع الأعضاء وما يتعلق بها من أمور شرعية.

٣- انتاج العديد من الأدوية والعقاقير:

ومن أشهر ما تم في هذا الخصوص:

- إستنساخ الجين المسؤول عن صنع الأنسولين في جسم الإنسان وحقنه في بكتيريا حية ومن ثم تحضير هرمون الأنسولين البشري نفسه لعلاج المصابين بالسكر ويوجد في كوبا أكبر مركز عالمي لإنتاج ذلك الهرمون.
- إستنساخ الجين المسؤول عن افراز الهرمون المحفز علي تكوين البويضات في مبيض المرأة (هرمون FSH) ووضع هذا الجين في خميرة معينة ومن ثم الحصول علي ذلك الهرمون بصورة أنقي مما لو تم الحصول عليه عن طريق البول وهذا الهرمون يستخدم في تنشيط مبايض السيدات لزيادة فرص الحمل لديهن.
- تصنيع انزيم يوروكاينيز لإذابة انواع الجلطات التي تصيب الانسان في شرايينه أو دماغه أو رئتيه وذلك بعزل المورثه المسؤوله عن انتاج الانزيم في جسم الانسان وحقنها في المادة الوراثيه بجسم حيوان الماعز أو الابقار لتفرز هذا الانزيم بكميات كبيرة وتدره في ألبانها وعندما يتناول المرضي هذه الألبان فإنهم يتناولون في الوقت نفسه الدواء المطلوب[٢٤].
- انتاج حليب مشبع ببروتينات حليب الأم البشرية به كافه الاحماض الامينية التي يحتاجها الاطفال المبتسرين اي المولودين قبل الموعد الطبيعي لولادتهم.

[٢٤] د. صبري الدمرداش- الاستنساخ قنبلة العصر- مرجع سابق- ص ٩٩ وما بعدها.

- محاولة انتاج أدوية لعلاج الكثير من الأمراض الوراثيه كالتخلف العقلي ونزف الدم وعمي الألوان وضمور خلايا المخ والأنيميا الوراثيه والمهقه أو الالبينو (عدو الشمس) وعلاج أخطر أمراض العصر وهما الإيدز والسرطان.

٤- منع الأمراض الوراثيه من الحدوث أصلا:

إما بمحاربة أسبابها أو التدخل في الوقت المناسب لعدم حدوثها فقد إكتشف خبراء الهندسة الوراثيه أكثر من خمسة ألاف مرض وراثي وتوصلوا إلي تحديد أكثر من ١٥٠٠ مورثه من المورثات المسؤولة عن بعض هذه الأمراض.

٥- مكافحة الشيخوخة:

بمعني تأجيلها أو تأخيرها عن طريق مقاومة تاكل التيلومير الموجود في طرفي كل كروموسوم من كروموسومات الكائن الحي مما سيؤدي إلي إرتفاع متوسط عمر الإنسان وقد نجح العلماء بالفعل في رفع متوسط عمر بعض الحشرات إلي ضعف عمرها الإفتراضي[٢٥].

كما انه بالنظر إلى أخلاقيات علم الأحياء في الهندسة الوراثية والإستنساخ، فإنه يشير إلى قضايا أخلاقية مختلفة خاصة من وجهات النظر الدينية والعلمانية حتى الإستنساخ البشري العلاجي والتناسلي لا يتم تقديمه تجاريًا، لكن الحيوانات مستنسخة حاليًا وتستخدم هذه التقنية في إنتاج الثروة الحيوانية. في الإستنساخ العلاجي، تولد الأنسجة تولد لعلاج المرضى الذين لا يستطيعون الحصول على عمليات زرع[٢٦]، مما أدى إلى تجنب الحاجة إلى الأدوية المثبطة للمناعة[٢٧]، ودرء آثار الشيخوخة[٢٨]. في الإستنساخ التناسلي، ينصح الآباء الذين لا يستطيعون الإنجاب بالوصول إلى تقنية الاستنساخ[٢٩].

---

[٢٥] د. صبري الدمرداش– الاستنساخ قنبلة العصر– مرجع سابق– ص ١٠١ وما بعدها.

[26] Cloning Fact Sheet. US Department of Energy Genome Program. 2009-05-11. Archived from the original on 2013-05-02.

[27] Therapeutic cloning: promises and issues. *Kfoury C Mcgill J Med. 2007 Jul; 10(2):112-20.*

[28] Ending Aging: The Rejuvenation Breakthroughs That Could Reverse Human Aging in Our Lifetime. *Matise M J Women Aging. 2018 Mar-Apr; 30(2):180-181.*

[29] Therapeutic cloning: promises and issues. *Kfoury C Mcgill J Med. 2007 Jul; 10(2):112-20.*

(ISSN: 2537 - 0758)

٦- **إنتاج خيوط الجراحه:**

وذلك بتحويل بكتيريا خاصة إلي كيماويات خاصة يمكن غزلها ومن ثم استخدامها في غزل خيوط الجراحة والإستعاضة بذلك عن المصادر الاخري باهظة التكاليف لإستخلاص تلك الخيوط[٣٠].

موقف الشريعة الإسلامية من علاقة الهندسة الوراثية بالإستنساخ:

منذ سنوات تعقد العديد من الندوات العلمية والمؤتمرات عن الهندسة الوراثية وموقف الدين والأخلاق والقانون منها. والإسلام يرحب بل ويشجع العلم والبحث العلمي بصفة عامة، ويرى من فروض الكفاية على الأمة المسلمة أن تتفوق في كل مجال من مجالات العلم الذي تحتاج إليها الأمة في دينها أو دنياها، بحيث تتكامل فيما بينها، وتكتفي اكتفاء ذاتياً في كل فرع من فروع العلم وتطبيقه، وفي كل تخصص من التخصصات، حتى لا تكون الأمة عالة على غيرها تنهل من علمهم ولا تترك ما تذكر به لديهم.

ولكن الإسلام بقواعده الشرعية وضع ضوابط للعمل في الدنيا مهما كان فهو الطريق المؤدي إلى الآخرة. وعليه لابد أن يصطبغ بالمشروعية وعدم معارضة القواعد الكلية الثابتة في الإسلام بل ويجب على كل مسلم في موقعه أن يحافظ على ترسيخ ثوابت الإسلام من الحافظ على العقل والغرض والمال والتنفس والدين[٣١]،

لقد بحث مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمر العاشر بجدة ١٩٩٧م ١٤١٨هـ موضوع الإستنساخ وقرر ما يأتي:

فى البند رابعاً: يجوز شرعاً الأخذ بتقنيات الإستنساخ والهندسة الوراثية في مجالات الجراثيم، وسائر الأحياء الدقيقة والنبات والحيوان، في حدود الضوابط الشرعية بما يحقق المصالح ويدرأ المفاسد.

فى البند ثامناً: الدعوة إلى إنشاء ودعم المعاهد والمؤسسات العلمية، التي تقوم بإجراء البحوث في مجال علوم الأحياء (البيولوجيا) والهندسة الوراثية، في غير مجال

---

[٣٠] د. صبري الدمرداش- الاستنساخ قنبلة العصر- مرجع سابق- ص ١٠١ وما بعدها.

[٣١] د. نهاد فاروق عباس- مقال بعنوان مدى القلق من الاستنساخ البشري- مج٣٣، ع٣٨١- سنة ٢٠١٤ الناشر جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ص٦٧.

الإستنساخ البشري وفق الضوابط الشرعية، حتى لا يظل العالم الإسلامي عالة على غيره وتابعاً في هذا المجال[٣٢].

*الفتاوي المعاصرة لدار الإفتاء والمجامع الفقهية الاسلامية في إستخدامات الهندسة الوراثية.

كما قررت دار الإفتاء المصرية في القضية رقم ٦٣٥ لسنة ١٩٩٥م محكمة شمال القاهرة بعد أن استعرضت وقائع الدعوي وقامت بتمحيصها وفحص المستندات المرفقة بما يلي:

أن التحاليل الطبية التي أجريت جميعها بالإدارة المركزية للمعامل الطبية الشرعية والخاصة بمجموعات فصائل الدم الرئيسية والفرعية وكذلك التحاليل الخاصة بالحامض النووي مادامت أنها قد أثبتت أن الطفلة (بسنت) تحمل العوامل الوراثية مناصفة بين **المدعو/ عبدالشافي والمدعوه/ منال** وبذلك تكون الطفلة (بسنت) من الناحية الطبية ثمرة زواج شرعي صحيح وأنه لا يوجد ما يمنع نسب الطفلة إلي كل منهما لأنه يعمل بالدليل العلمي قياسا إثبات رسول الله صلي الله عليه وسلم النسب بالشبه للزوج صاحب الفراش في الشكل كما هو واضح في حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم في شأن هلال بن أمية.

أن إقرار دار الإفتاء المصرية للعمل بالبصمة الوراثية إيمانا منها بأن الشريعة الإسلامية تقبل كل نتاج علمي يخدم البشرية.

هذا وقد اصدرت ندوة الوراثة والهندسة الوراثية والجينوم البشري والعلاج الجيني رؤية إسلامية مجموعة من التوصيات تدل علي إعترافها بمشروعية هذه الموضوعات ما دامت موافقة للضوابط الشرعية منها ما يلي:

إن الإسلام دين العلم والمعرفة كما جاء في قوله تعالي: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وهو لا يحجر علي العقل الانسان في مجال البحث العلمي النافع وأن علم الوراثة بجوانبه المختلفة هو ككل إضافة إلي المعرفة مما يحض عليه الاسلام.

أن الحرص علي الصحة والتوقي من المرض مما يوصي به الإسلام ويحض عليه قال تعالي: (ولا تلقوا بأيديكم إلي التهلكة) ومن يتوقف الشر يوقه والتداوي أصله مطلوب

---

[٣٢] د. عبد الناصر بن موسى مقال بعنوان الانعكاسات الأخلاقية للبحث في مجال الخلايا الجذعية: رؤية شرعية– مج٤٨، ع٤– سنة ٢٠٠٤ وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية ص١٥.

(ISSN: 2537 - 0758)

شرعا لا فرق في ذلك بين مرض مكتسب ومرض وراثي ولا يتعارض ذلك مع فضيلة الصبر واحتساب الأجر والتوكل علي الله تعالي.

ينبغي علي الدول الاسلامية أن تدخل مضمار الهندسة الوراثية بإنشاء مراكز للأبحاث في هذا المجال تتطابق منطلقاتها مع الشريعة الاسلامية وتتكامل فيما بينها بقدر الإمكان وتأهيل الأطر البشرية للعمل في هذا المجال.

ينبغي علي علماء الشريعة الاسلامية نشر مؤلفات لتبسيط المعلومات عن الوراثة والهندسة الوراثية لنشر الوعي وتدعيمة عن هذا الموضوع.

ينبغي علي الدول الاسلامية إدخال الهندسة الإسلامية ضمن برامج التعليم في مراحله المختلفة مع زيادة الإهتمام لهذه الموضوعات بالدراسات الجامعية والدراسات العليا.

كما قرر المجمع الفقهي الاسلامي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة بشأن الهندسة الوراثية ما يلي:

جواز الإستفادة من علم الهندسة الوراثية في الوقاية من المرض وعلاجه أو تقليل ضرره بشرط ألا يترتب علي ذلك ضرر أكبر.

جواز استخدام علم الهندسة الوراثية ووسائلة في مجال الزراعة وتربية الحيوان شريطة الأخذ بكل الإحتياطات لمنع حدوث أي ضرر ولو علي المدي البعيد للإنسان أو الحيوان أو البيئة[٣٣].

الموقف القانونى من الهندسة الوراثية:

ونرى: أنه لبد من الإقتضاء بالشريعة الإسلامية لإعمال الهندسة الوراثية وإباحتهاووضعها لضوابط محددة لها حيث ان المشرع المصرى وكذا نظيره الكويتى لما يتناولا الهندسة الوراثية بأى شكل وترك الأمر متاحا للعلماء وكان يجب ان يضع من الضوابط ماتضمن عدم أنتهاك الهندسة الوراثية لحرمة الإنسان فكان يجب أن يتضمن بعض الضوابط الهامة مثل:

١- لا تتم حالات تدخل الهندسة الوراثيه على الجين البشرى من إلا من خلال المراكز البحثية المرخصه والتابعة لوزارة البحث العلمى.

٢- عمليات استنساخ الأعضاء والخلايا لاتتم إلا بهدف العلاج.

---

[٣٣] د. خالد عبدالعظيم أحمد أبو غابة- الآثار المترتبة علي استخدام الهندسة الوراثية ومدي مسئولية الدولة عنها- دار الفكر الجامعي- ٢٠١٣- ص ٥٦.

٣- تخضع عمليات تدخل الهندسة الهندسة الوراثية على الجينات والخلايا البشرية للرقابة المشددة.
٤- إشتراط التصريح القانونى والشرعى للعمل المراكز البحثية فى الهندسة الوراثية.
٥- وضع العقوبات الرادعة لمواجهة إنتهكات الهندسة الوراثية للكيان البشرى.
٦- عدم مخالفة الحاث الهندسة الوراثية والإستنساخ للشريعة الإسلامية.
٧- إقامة المؤتمرات والندوات البحثية للوقوف على كل ماهو جديد فى مجال الهندسة الوراثية والإستنساخ وللحرص على عدم أنتهاك المبادئ الشرعية والقانونية المتعلقة بحماية الإنسان.

ونلاحظ انه قد قدم فى عام ٢٠١٦ فى مصر مشروع قانون السلامة الإحيائية فى تداول منتجات التحور الوراثى "الهندسة الوراثية"، والذى كان يجب أن يسرى على كل الكائنات والمنتجات المحورة وراثيا إلا انه لم يتم بعد.

المطلب الثانى
علاقة الإستنساخ بالتلقيح الصناعي

التلقيح والإخصاب في العلوم الشرعية

التلقيح في اللغه:

"لقحت" الناقة ونحوها لقاحا ولقحا ولقحا: قبلت ماء الفحل... "ألقح" الفحل الناقه: أحبلها... ويقال ألقحت الريح السحابة: خالطتها ببرودتها فأمطرت... ويقال ألقحت الريح الشجر والنبات: نقلت اللقاح من عضو التذكير الي عضو التأنيث[٣٤].

والإخصاب: "خصب" المكان خصبا: كثر فيه العشب والكلأ ويقال أخصب جناب فلان: كثره خيره..[٣٥] "الإخصاب" في علم الاحياء إندماج الخليه المذكرة في الخلية المؤنثه[٣٦].

الإستنساخ والتلقيح الصناعي

التلقيح الصناعي اسلوب من الأساليب الطبيه الحديثه للتغلب على مشكلة عدم القدره على الإنجاب وسوف نتحدث عن التلقيح الصناعي بنوعيه الداخلي والخارجي "أطفال الأنابيب" ليتضح الفارق بينه وبين الإستنساخ.

---

[٣٤] لسان العرب ابن منظور- جزء ١٣- ص٢٢٠.
[٣٥] معجم المعانى الجامع- مادة خصب.
[٣٦] د. رضا عبدالحكيم اسماعيل رضوان- الاستنساخ الادمي معلقا عليه بحقائق الشريعه الاسلاميه الجزء الثاني- وزارة الاوقاف والشؤون الاسلاميه- ع ٣٨٣- س ٣٢- نوفمبر ١٩٩٧م- رجب- ص ٤٨

(ISSN: 2537 - 0758)

ويمكن تعريف التلقيح الصناعي بأنه الحصول على حيوان منوي للرجل بوسيله طبيه ثم زرعه في المكان المخصص من رحم المرأه واخذ حيوان الرجل وبويضة المرأه وتلقيحهما خارجيا بوسيلة طبيه معينه في انبوب حتى تتكون اللقحه ثم تنقل الى رحم المرأه وتزرع في جدار البطن ثم تترك لتنمو[٣٧].

أما الإستنساخ البشري فهو ايجاد نسخه عن الانسان نفسه شبية له في كل شيء حتي في بصمات الأصابع. وتتم العملية بأخذ نواة خلية جسدية وزرعة في غشاء بيضة امرأة بعد افراغها من نواتها وينقل الكل الي رحم امرأة لينمو ويتحول الي جنين شبيه في كل شيء للرجل أو المرأة صاحب الخلية[٣٨].

***التلقيح الصناعي الإعتيادي**

تعد هذه الوسيلة ضمن وسائل العلاج الطبية الإعتيادية بالاضافة الي طريقة الإنجاب الصناعي والتي لا يدخل فيها عنصر أجنبي غريب أي ينحصر فيها بين الثنائي أو الزوجين وبالتالي لا يتولد عن أثره أية مخالفة لنطاق الاخلاق والدين والقانون رغم أنها من الممكن أن تثير بعض المشكلات الجانبية في بعض الحالات. كما يدخل فيها جميع الطرق الاخري التي لا تشكل مساسا بالصفات الوراثية أو الجهاز الوراثي لأحد الزوجين[٣٩].

التلقيح الصناعي غير الإعتيادى

وهو يشمل جميع الحالات التي تتم فيها الاستعانة بالغير وذلك بإدخال عنصر أجنبي في عملية المساعدة علي الإخصاب أو الانجاب أي الإستعانة بأحد الأعضاء الجنسية أو أجزائها لشخص أجنبي عن الثنائي أو الزوجين بطريقة صناعية كالحيوان المنوى أو البويضة أو الرحم وكزرع ونقل الاعضاءالجنسية الاخري العائدة للغير في جسم أحد الزوجين وتشمل كذلك جميع الحالات الأخري التي تؤدي الي المساس

---

[٣٧] د. محمد فياض– د. جمال أبو السرور– مقال بمجلة اكتوبر الصادرة الأحد ٢٠ يوليو (تموز) سنة ١٩٩٧– بعنوان الاستنساخ وأطفال الأنابيب.

[٣٨] د. محمد بازي– مقال بعنوان جدل التكنولوجيا والقانون: الاستنساخ البشري نموذجا–المجلة المغربية للاقتصاد والقانون المقارن– ع٣٧– ٢٠٠٢– كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية– مراكش– المغرب– ص ١٠٦.

[٣٩] د. هيام اسماعيل السحماوي– رسالة دكتوراه بعنوان ايجار الرحم (دراسة مقارنة)– جامعة الاسكندرية– ٢٠١١م– ١٤٣٢هـ– ص ٦٠.

بالصفات الوراثية أو الجهاز الوراثي لأحد الزوجين[٤٠]. وبالتأكيد فإن هذا النوع الثاني يثير مشكلات كبيرة وتساؤلات خطيرة تأتي في مقدمتها مشكلة الشرعية والتساؤل بخصوص تأثير ذلك علي القيم الأخلاقية والدينية ومن ثم موقف الدين والأخلاق من هذه الطرق.

ومما لا شك فيه أن عملية تحقيق الإنجاب بواسطة الأمناء الاصطناعي أقل مما يبدو لأول وهلة تعقيدا. فالطبيب يدخل السائل المنوي المأخوذ أما من الزوج أو من متبرع مجهول خلال فترة الخصوبة في المهبل بواسطة الحقن.

ومن الواضح أن الرجل لا يكون في هذه الحالة طرفا في عملية الإخصاب بعضو الذكورة وإنما بالمنتجات الجسدية (بالحيوان المنوي) فقط بينما المرأة علي العكس من ذلك قد تكون طرفا بجسدها أثناء عملية الإنجاب[٤١].

الفرق بين التلقيح الصناعي بنوعيه الداخلي والخارجي:

ينقسم التلقيح الصناعى الداخلى الى نوعين وهما تلقيح داخلى من الزوجين وتلقيح داخلى من غير الزوجين

التلقيح الصناعي الداخلي فيما بين الزوجين:

في هذه الحالة تحقن المراة بالسائل المنوي لزوجها حين يكون ذلك متعذراً طبيعياً لأي سبب من الأسباب سواء لعجز الزوج أو لغير ذلك من الأسباب.

---

[٤٠] د. هيام اسماعيل السحماوي– رسالة دكتوراه بعنوان ايجار الرحم (دراسة مقارنة) مرجع سابق– ص٦٠.

تبدأ عملية التلقيح داخل الأنابيب بعزل البويضة من مبيض المرأة اما بواسطة منظار البطن والتي تنفذ تحت تخدير كلي أو بوسيلة جديدة لإسترداد البويضات باسخدام الفحص بالموجات فوق الصوتية وعقب انتزاع البويضات بنجاح يتم وضع البويضات والسائل المنوي في مزرعة مغذية حيث يحدث التلقيح بعد ساعات مكونا زيجوت. وبعد ذلك يتم نقل الزيجوت إلي وسط مزرعي آخر حيث يحدث الانقسام مكونا مجموعة من الخلايا تسمي البلاستو كاست (العلقة) ويتم نقل البويضة المخصبة في مرحلة الخلايا الأربعة أو الثمانية بإدخال قسطرة في المهبل إلي عنق الرحم واطلاق البويضة المخصبة في رحم المرأة وإذا نجحت عملية النقل فسوف يحدث الزرع والتطور اللاحق للبويضة المخصبة في الرحم مؤدياً إلي ميلاد كائن حي وذلك فيما بين الزوجين– **راجع** د. ممدوح محمد خيري هاشم– رسالة دكتوراه بعنوان الانجاب الصناعي في القانون المدني– جامعة الزقازيق– كلية الحقوق– ص ١٤.

[٤١] د. هيام إسماعيل السحماوي– رسالة دكتوراة بعنوان إيجار الرحم– مرجع سابق– ص ٦٠.

(ISSN: 2537 - 0758)

وأول وأقدم أساليب الإنجاب غير الطبيعي والذي بدأ بالفعل منذ قرون طويلة هو التلقيح الصناعي ويقال أن أول تلقيح صناعي حدث في القرن الرابع عشر عندما تم تلقيح مهرة عربية بالحيوانات المنوية للحصان.

وأول تلقيح صناعي ناجح بين الأدمين حدث في انجلترا عام ١٧٩٠ بواسطة جراح اسمه جون هنتر وهذه الطريقة قوبلت بالاستهجان عام ١٨٦٦ علي يد طبيب كان يدعي ماريون سمس وبدلا من أن يحظي بالثناء الذي يستحقه الانجاز فقد نظرت العامة إلي هذه العملية بازدراء(٤٢).

التلقيح الداخلي بين غير الزوجين

اتجهت بعض الدول إلي تنفيذ وسيلة التلقيح الصناعي لزوجة باستعمال خلايا تناسلية من متبرع، إذا تعذر ذلك بالنسبة للزوج لأي سبب من الأسباب.

ويثير تدخل الغير في عملية التلقيح الكثير من المشاكل الدينية والقانونية ففي الشريعة الإسلامية، فقد أجمع العلماء علي حرمة هذه الوسيلة سواء بالنسبة للنطفة الذكرية أو الأنثوية علي حد سواء.

فتضمنت الفتوي الصادرة من دار الإفتاء المصري حول هذا الموضوع حيث جاء فيها (أن تلقيح الزوجة بمني آخر غير زوجها سواء لأن الزوج ليس به مني أم كان به ولكنه غير صالح محرم شرعاً، لما يترتب عليه من الاختلاط في الأنساب، بل ونسبة ولد لأب لم يخلق من مائه، وفوق هذا ففي هذه الطريقة من التلقيح إذا حدث بها حمل معني الزنا ونتائجه، والزنا محرم قطعاً بنصوص القرآن والسنة)(٤٣).

ومن توصيات الندوة الفقهية الطبية التاسعة للمنظمة الاسلامية للعلوم الطبية "تحريم كل الحالات التي يقحم فيها طرف ثالث علي العلاقة الزوجية سواء أكان رحما أو حيوانا منويا أم خلية جسدية للاستنساخ"(٤٤).

---

(٤٢) د. ممدوح محمد خيري هاشم– رسالة دكتوراه بعنوان الانجاب الصناعي في القانون المدني– جامعة الزقازيق– كلية الحقوق– ص١٣ **راجع أيضا** د. فرج صالح الهريش– موقف القانون من التطبيقات الطبية الحديثة– الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان– ص ١٩٦.

(٤٣) د. بابكر الشيخ– المسؤولية القانونية للطبيب دراسة في الأحكام العامة لسياسات القوانين المقارنة واتجاهات القضاء– دار الحامد للنشر والتوزيع– الطبعة الأولي– ٢٠٠٢م– ص ٢٧٣.

(٤٤) د. محمد بازي– مقال بعنوان جدل التكنولوجيا والقانون: الاستنساخ البشري نموذجا– مرجع سابق– ص ١٠٨.

التلقيح الصناعى الخارجى

أما التلقيح الصناعي الخارجي فيستخدم عادة في حالة ما اذا كان التلقيح الصناعي الداخلي احتمالات نجاحه ضئيل، ولا يجب اللجوء إلي هذه الطريقة الا بعد استنفاذ وسيلة التلقيح الصناعي الداخلي

والذي يميز التلقيح الخارجي (طفل الانبوب) عن التلقيح الداخلي أنه في التلقيح الداخلي تجري عملية الإخصاب "أي التقاء الحيوان المنوي بالبيضة داخل الجهاز التناسلي للمرأة أما في التخصيب الخارجي فإن عملية الإخصاب نفسها أي التقاء الحيوان المنوي بالبيضة تبدأ في خارج الجهاز التناسلي للمرأة في المعمل وفي كلتا الحالتين" في التلقيح الداخلي والتلقيح الخارجي لا يكتمل الحمل ولا ينمو نموه الطبيعي الا في داخل رحم امرأة حتي يتم له الموعد المحدد للولادة كما شاء الله له[٤٥].

وقد ولدت بنجاح في عام ١٩٧٨ أول طفلة أنابيب "لويز براون" في بريطانيا، بواسطة الدكتور باتريك ستبتو، والدكتور إدوارد. وقد عد ذلك حدثاً طبيا له انعكاساته الطبية والخلقيه وقد أظهرت تلك التقنية حالة من الأمل في تخطي عقبة الانسدادات المستعصية بالجهازين التناسليين للذكر أو الأنثي بما يمنع عملية الإخصاب.

وتجري هذه الطريقة من طرق الإخصاب الطبي المساعد للسيدة التي تنجب بسبب إنسداد قناتي فالوب، وفي بعض الأحيان في حالات وجود أجسام مناعية في إفرازات عنق الرحم والمهبل، حيث يحدد الطبيب موعد التبويض للسيدة بواسطة عدة طرق مختلفة، مثل متابعة درجة حرارة الجسم ومستوي الهرمونات في الدم وبواسطة جهاز الموجات فوق الصوتية، حيث يتم بدقة مراقبة نمو (حويصلات جراف) التي تحتوي علي البويضات وغالبا ما تعطي أدوية التبويض ليحدث أكثر من بويضة وعندما تنضج حويصلة المبيضين– وقبل التبويض مباشرة– تسحب البويضة، إما بمنظار البطن وإما بإستخدام جهاز خاص مركب علي جهاز الموجات فوق الصوتية من داخل حويصلة المبيضين بإبره خاصة عن طريق المهبل ثم توضع في وعاء خاص به مادة مغذية مع حيوانات منوية مأخوذة من الزوج بعد معالجاتها. تتم مراقبة البويضة (مجهريا) وعندما يتم اتحاد البويضة مع حيوان منوي تترك حتي تنقسم إلي مرحلة الأربع خلايا أو الثماني خلايا. وتسحب الخلايا المخصبة المنقسمة (الزيجوت) داخل وسط خاص وتحقن داخل

[٤٥] د. هيام اسماعيل السحماوي– رسالة دكتوراه بعنوان ايجار الرحم (دراسة مقارنة) مرجع سابق– ص٦٠.

(ISSN: 2537 - 0758)

الرحم حتي تنغمد في الغشاء المبطن في الرحم بعد حوالي يومين من تاريخ التقاط البويضات ويبدأ الحمل. وتوجد طرق أخري ولكن الطريقة السابقة هي الأساس[٤٦].

صور التلقيح الخارجي

الصورة الأولي: يؤخذ الحيوان المنوي من الزوج والبويضة من مبيض زوجته وتوضع في أنبوب اختبار حتي تتكون اللقيحة ثم تنقل البويضة المخصبة بعد أن تنقسم وتتكاثر إلي رحم الزوجة لتلتصق برحمها ثم تنمو وتتخلق وتصبح جنيناً[٤٧].

ويستعان بالتلقيح خارج الجسم لعلاج ودراسة الحالات الأتية:

١- العامل الأنبوبي: ويتمثل في حالات استئصال قناتي فالوب جراحيا أو عدم وجودها أو تعذر قياسها بوظائفها أو انسدادها في علاجها جراحياً.

٢- انتباذ البطانة الرحمية.

٣- العقم الناشيء عن سبب غير مفهوم: عند اجراء ابحاث واختبارات سلبية النتائج.

٤- عامل الذكورة: في حالات التغير الكبير الذي يطرأ علي الحيوانات المنوية أو وجود أجسام مضادة عالقة بالحيوانات المنوية.

٥- عامل عنق الرحم: ويعني وجود إفرازات معادية أو أجسام مضادة للحيوانات المنوية في عنق الرحم ويطبق التلقيح خارج الجسم في حالة فشل العلاج بالأساليب الأخري[٤٨].

---

[٤٦] د. علاء علي حسين نصر- رسالة دكتوراه مترجمه بعنوان عملية الاستنساخ البشري والهندسية من الناحية القانونية- كلية الحقوق جامعة القاهرة- ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م- ص١٨ وما بعدها و د. هيام اسماعيل السحماوي- رسالة دكتوراه بعنوان ايجار الرحم (دراسة مقارنة)- مرجع سابق ص ٦٠.

- راجع د. ممدوح محمد خيري هاشم- رسالة دكتوراه بعنوان الانجاب الصناعي في القانون المدني مرجع سابق- ص ١٤.

[٤٧] د. مختار أحمد محمد عيطة- رسالة دكتوراه بعنوان مسئولية الطبيب المدنية عن عملية التلقيح الصناعي (دراسة مقارنة)- جامعة القاهرة- ص ٨٦ راجع أيضا د. علاء علي حسين نصر- رسالة دكتوراه مترجمه بعنوان عملية الاستنساخ البشري والهندسية من الناحية القانونية - مرجع سابق- ص٢٠ راجع د. محمد رأفت عثمان- الاستنساخ في النبات والحيوان والانسان- قضايا فقهيه معاصرة- الجزء الاول- مطبوعات كلية الشريعة والقانون بالازهر- ٢٠٠٣م- ص ٣١ وما بعدها.

حكم التلقيح الخارجي بين الزوجين

تباينت أراء علماء الفقه المعاصر حول حكم تلقيح بيضة الزوجة بمني زوجها في داخل انبوب ثم أعادتها لرحم الزوجة ما بين معارض ومؤيد وذلك علي النحو التالي:

١- **الرأي الاول:** حرمة الإنجاب الصناعي مطلقا

يري أصحاب هذا الرأي أن تعاطي الزوجة للمني عن طريق الأنبوب الي بوصول المني الي رحمها من زوجها فهذا يتنافي مع الدين[٤٩].

استند العلماء القائلون بحرمة الانجاب الصناعي بالادلة الاتية يري اصحاب هذا الرأي من وجهة نظرهم أن الانجاب الصناعي لا يتماشي مع ارادة الله وبالتالي يتعارض مع قول الله سبحانه وتعالي: "لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير"[٥٠].

٢- **الرأي الثاني:** إباحة الإنجاب الصناعي بين الزوجين

والدليل علي ذلك من القرأن الكريم قول الله "الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا" "إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا"

جاء اعرابي الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال "يا رسول الله أنتداوي؟ قال نعم فإن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله".

وعن ابن ماجه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم "أنكحوا فأني مفاخر بكم الامم يوم القيامة[٥١].

---

[٤٨] د. ممدوح محمد خيري هاشم- رسالة دكتوراه بعنوان الانجاب الصناعي في القانون المدني- مرجع سابق- ص١٥ راجع كذلك د. فرج صالح الهريش- موقف القانون من التطبيقات الطبية الحديثة- مرجع سابق- ص١٩٨.

[٤٩] ومنهم الشيخ رجب التميمي- والشيخ عبداللطيف فرفور وأجازها البعض الاخر مثل فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق- والشيخ بدر المتولي عبدالباسط- الشيخ علي الطنطاوي ولذلك سوف نوضح أراء الرأي المعارض أولا موضحين حججه ثم نذكر أراء الرأي المؤيد وأدلتهم.

[٥٠] د. عقيل بن أحمد العقيلي- حكم نقل الاعضاء- مكتبة الصحابة- جدة- ١٩٩٢م- ص ٤٤ وما بعدها.

[٥١] رواه الامام أحمد مسند الامام أحمد- الجزء الاول- ص ٣٧٧- ابن حبان- الجزء ١٣- ص ٤٢٧- كتاب الطب باب الاخبار عن انزال الله لكل داء دواء.

(ISSN: 2537 - 0758)

والدليل من كتب الفقهاء المتقدمين: أن الصعوبات الناشئة عن الحمل أو التبويض تجيز للمرأة أن تأذن في تخصيب بعض بويضاتها وتجميد البعض الآخر إذا كان ما يخصب من بويضاتها أنما يخصب من نطف زوجها حال حياته وحال قيام الزوجية الصحيحة بينهما وتم نقل البويضات المخصبة إلي رحمها حال حياته وحال قيام الزوجية ولم يترتب علي تخصيب البويضات أو حفظها اختلاط بخلايا الغير بحيث يفضي إلي اختلاط الأنساب ولم تتخذ البويضات المخصبة أو المحفوظة في النقل إلي رحم إمرأة غير صاحبتها[٥٢].

وقد جاء قرار مجلس المجمع الفقهي لرابطة العالم والإسلامي أن حاجة المرأة المتزوجة والتي تحمل وحاجة زوجها إلي الولد تعتبر غرضا مشروعا يبيح معالجتها بالأساليب المباحة من أساليب الإنجاب الصناعي

كم أن التلقيح الصناعي هو الوسيلة الوحيدة للإنجاب أمام الإزواج غير القادرين علي الإنجاب بصورة طبعية فلاشك في مشروعية هذه الصورة من صور التلقيح الخارجي فهي مباحة وجائزة شرعا لأنها تتفق وقصد الشارع طالما كان مصدر الجنين الحيوان والبويضة من الزوج والزوجة وهذه الصورة تشبه التلقيح الناتج عن الجماع الطبيعي بين الزوج والزوجة حيث إن هذه الصورة تتم بين رجل وامرأة يجمع بينهما عقد شرعي وفقا لما رسمه القانون كما أن هذه الصورة لم تصطدم بالحكمة من الإباحة وهي عدم إختلاط الأنساب وتحقيق رغبة ملحة للزوجين في التناسل إلا أنه يشترط لمشروعية هذا العمل الطبي الحصول علي رضاء الزوجين بإجراء العملية وذلك بعد تبصيرهما بإحتمالات النجاح والفشل فإذا كان ذلك فالطفل يولد بهذه الطريقة طفلا شرعيا بحيث لا أهمية لما إذا كان هذا الطفل قد جاء نتيجة تلقيح صناعي خارجي أو علاقة جنسية طبيعية، فالقانون لا يعول علي الاتصال الجنسي في حد ذاته وإنما علي نتيجة هذا الإتصال وهو الحمل، ويقول الدكتور باتريك ستبتو العالم البريطاني أن هناك حاجة صارخة إلي وضع إطار لآداب وأخلاقيات هذا الميدان[٥٣].

ونرى أن هذ الرأى هو الراجح نظرا لمراعاة الضرورة الطبية الملحة منه وعدم مخالفته لاحكام الشريعة الإسلامية

---

[٥٢] د. هيام إسماعيل السحماوي– رسالة دكتوراة بعنوان إيجار الرحم– مرجع سابق– ص ٦٧.

[٥٣] د. مختار أحمد محمد عيطة– رسالة دكتوراه بعنوان مسئولية الطبيب المدنية عن عملية التلقيح الصناعي (دراسة مقارنة) مرجع سابق– ص٩٠.

الشروط اللازمة لتوافر الضوابط الشرعية لإباحة الإنجاب الصناعي

١- التأكد من أن الإنجاب سوف يتم بماء الزوجين في رحم الزوجة.

٢- الحصول علي الرضا الحر المستنير مفرغا في شكل كتابي ويعد هذا الشرط من الأساسيات البديهة التي يجب مراعاتها عند اجراء اية عمليات طبية.

يعد هذا الشرط من الأساسيات البديهة التي يجب مراعاتها عند إجراء أية عمليات طبية وفي تقديري يعتبر هذا الشرط من النظام العام حيث أنه يتعلق بالواجبات الإنسانية والأخلاقية ولذلك اتفقت جميع التشريعات المقارنة علي ضرورة توافر هذا الشرط.

وجدير بالذكر يري بعض الفقهاء ونحن نؤيدهذا الرأي أن حرص هذه النظم وخشيتها من الانعكاسات القانونية والأخلاقية والتي يمكن أن تشكل كوارث اجتماعية يتعذر تداركها وخاصة عند تقدم نظم التكنولوجيا التناسلية الناقصة والمكتملة للاتمام الإخصاب في علاقات شرعية وغير شرعية إلي حد السماح بإنشاء سوق دولية لتحقيق هذا التبادل واستباحة الأمومة البديلة وتخليق الأجنة الانسانية خصيصاً بغرض تقديم تجارب علمية.

ومن منطلق هذه التجاوزات المفرطة من تلك التشريعات كان حرصها علي تصريح بالحصول علي الرضا الحر المستنير بالوسيلة المتبعة وتأكيداً لهذا الحرص اشترطت أغلب تلك النظم الأوربية إفراغ هذا الرضا في شكل كتابي يسهل به إثباته علي منكري نسب أطفالهم الذين ولدوا من جراء ممارسة تلك التقنيات[٥٤].

الصورة الثانية: أن يقدم الزوج الحيوان المنوي إلي مصرف المني وتستعيده الزوجة بعد وفاته أو في حالة الطلاق أثناء العدة أو السفر أو حال دخوله السجن ليتم إخصابه ببويضة هذه الزوجة

العلة في هذه الصورة:قد تكون علة الزوج عدم قدرته علي تربية الأول أوخوف الزوج من فقد القدرة علي الإنجاب في المستقبل فيقوم بحفظه داخل مصرف المني إما علة الزوجة فقد تكون للحفاظ علي ذكراه أو لسباب تتعلق بالميراث والخوف من أن يؤخذ الميراث أو ينقص[٥٥].

---

[٥٤] د. هيام إسماعيل السحماوي- رسالة دكتوراة بعنوان إيجار الرحم- جامعة الاسكندرية- مرجع سابق- ص ٦٩ راجع أيضا د. فرج صالح الهريش- موقف القانون من التطبيقات الطبية الحديثة- مرجع سابق- ص٢٤٣.

[٥٥] د. مختار أحمد محمد عيطة- رسالة دكتوراه بعنوان مسئولية الطبيب المدنية عن عملية التلقيح الصناعي (دراسة مقارنة)- جامعة القاهرة- ص ٨٦.

(ISSN: 2537 - 0758)

ونرى: أن هذه الصور تحوى العديد من الانتهاكات فوفاة الزوج يعد انتهاء لحالة الزوجية ولا يصح ارتباط الحيوان المنوى للزوج بعد الوفاة بالزوجة وأيضا حالة الطلاق وأثناء العدة أو السفر أوالسجن هذه الحالات تثير خلافا فقهيا كبيرا لذا لبد من تد خل المشرع لتنظيم عمليات بنوك المنايا بما يتفق مع الشريعة الإسلامية.

الصورة الثالثة:- التلقيح الصناعي بواسطة الغير:

وهذه الحالة لها صور كثيرة ومتعددة يجمعها دخول طرف ثالث غير الزوجين يسمي المعطي أو المعطية وهناك صور عديدة للتلقيح الصناعي بواسطة الغير نعرض لها بإيجاز:

١- التلقيح الصناعي بمني الغير:

وفي هذه الصورة يكون الزوج عقيما وغير قادر علي الإنجاب أو الخليل يكون عاجزا وفي هذه الحالة يتبرع طرف ثالث بمنية وهذا المتبرع يكون مجهولاً لأن غالبية المراكز وبنوك حفظ المني تشترط السرية والمجهولية[٥٦].

٢- التلقيح ببويضة الغير:

وفي هذه الحالة تكون الزوجة غير قادرة علي الإنجاب وتتبرع احدي السيدات ببويضة تلقح بمني الزوج أو بمني الخليل. وهبه البويضة مثل هبه المني يجب أن تكون مجهولة

موقف الشريعة من هاتين الصورتين:

وهذه العملية وإن كانت مقبولة ومتعارف عليها في المجتمعات الغربية إلا أنها مرفوضة رفضاً باتاً في مجتمعاتنا الإسلامية لتعارضها مع نظام الأسرة وللنظام العام والآداب العامة، فضلاً عن المشاكل النفسية والاجتماعية والأخلاقية المترتبة عليها سواء بالنسبة للزوج أو بالنسبة للزوجة أو الطفل، وقد ورد في فتوي دار الإفتاء المصرية الصادرة في ١٩٨٠/٣/٢٣ أن تلقيح بويضة المرأة بمني رجل ليس زوجها ثم نقل هذه البويضة الملقحة إلي رحم زوجة الرجل صاحب المني حرام ويدخل في معني الزني[٥٧].

راجع كذلك د. ممدوح محمد خيري هاشم- رسالة دكتوراه بعنوان الانجاب الصناعي في القانون المدني- مرجع سابق- ص ١٥ وراجع أيضا د. علاء علي حسين نصر- رسالة دكتوراه مترجمه بعنوان عملية الاستنساخ البشري والهندسية من الناحية القانونية- مرجع سابق- ص٢٠

[٥٦] د. ممدوح محمد خيري هاشم- رسالة دكتوراه بعنوان الانجاب الصناعي في القانون المدني- مرجع سابق- ص١٦.

[٥٧] د. فرج صالح الهريش- موقف القانون من التطبيقات الطبية الحديثة- مرجع سابق- ص٢٠١.

٣- الأمهات البديلات:

وفي هذه الحالة تكون الزوجة غيرقادرة علي حمل البويضة الملقحة فتتفق مع سيدة أخري لتقوم بعملية الحمل والولادة وقد تكون ذلك تبرعا أو هدية أو خدمة أو لقاء أجر وقد تكون هذه البويضة الملقحة هي بويضة الزوجة[٥٨].

وهناك صورة أخري للأمهات البديلة أن صاحبة الرحم لا تكون أجنبية عن الزوج وإنما هي زوجة له وضرة لصاحبة البويضة.

هذه الصورة نظرية افترضها الدكتور مصطفي الزرقا ولم يفكر فيها الغرب في خضم موجه الإخصاب.

والعلة في هذه الصورة عدم قدرة الزوجة علي حمل الجنين وقدرتها علي افراز البويضات وبالمقابل الزوجة الاخري قادرة علي الحمل وغير قادرة علي افراز البويضات[٥٩].

ويتم اللجوء إلي هذه التقنية من التلقيح الصناعي في حالة كون الزوجة لها مبيض سليم ولكن رحمها قد أزيل بعملية جراحية أو به عيوب خلقية شديدة بحيث لا يمكن أن تحمل، وزوجها سليم. أو في حالة كون المرأة سليمة وزوجها كذلك، ولكن الحمل قد يسبب لها أمراضاً شديدة مثل تسمم الحمل وغيره ولا تريد أن تخاطر بحياتها، وغير ذلك من الصور المماثلة[٦٠].

وذهب بعض الفقهاء إلي تأييد التلقيح الخارجي خارج إطار العلاقة الزوجية بينما اتجهت أغلب الآراء إلي معارضته ونعرض فيما يلي حجج الفريقين:

أولاً: حجج المؤيدين:

ذهب بعض الفقهاء إلي تأييد الوسائل المشار إليها استناداً إلي الحجج التالية:

١- أنصار هذا الإتجاه يرون فيها علاجاً لحالات العقم حسب المفهوم الواسع للكلمة طبقاً لإتجاهاتهم كما هو عمل خير ينم عن الحب لمساعدة الآخرين ويجب تشجيعه.

---

[٥٨] د. ممدوح محمد خيري هاشم- رسالة دكتوراه بعنوان الانجاب الصناعي في القانون المدني- مرجع سابق- ص١٦.

[٥٩] د. مختار أحمد محمد عيطة- رسالة دكتوراه بعنوان مسئولية الطبيب المدنية عن عملية التلقيح الصناعي: دراسة مقارنة- مرجع سابق- ص ٨٦.

[٦٠] د. فرج صالح الهريش- موقف القانون من التطبيقات الطبية الحديثة- مرجع سابق- ص٢١٤.

(ISSN: 2537 - 0758)

٢- أنها تساعد الزوجين في ممارسة حقهما في الإنجاب وتكوين اسرة وتحمي في نفس الوقت الزوجين أو أحدهما من نظرة قد تكون سلبية أو متدنية من المجتمع باعتبارهما يعانيان من نقص معين وغير قادرين علي أداء دورهما الأساسي في الأسرة وهو الإنجاب.

ثانياً: حجج المعارضين:

١- أن التلقيح بهذه الوسائل من شأنه هدم الزواج كتنظيم اجتماعي وقانوني يهدف إلي الإنجاب.

٢- فضلا عن أن هذه الصورة تزج بالإنسان في دائرة الحيوانات وتخرجه عن المستوي الإنساني مستوي المجتمعات الفاضلة التي تنسج علي أساس الزواج وإعلانه.

٣- أن هذه الصورة كما يقول بعض الفقه بمثابة تزوير في الولادة.

٤- تؤدي هذه الصورة إنقطاع النسب إذ تظهر أجيال لا تعرف أباءها أو أمهاتها

٥- فقد الاحساس بالإنتماء العائلي المعروف مما يؤدي إلي التمزق الخلقي والنفسي والإجتماعي وهذا التمزق يؤدي إلي التعقيد والإكتئاب والإجرام.

٦- يعتبر التلقيح بماء غير الزوجين عملا غير أخلاقي ولو كان الغرض علاج آثار العقم وذلك لتعارضه مع الأسرة ونظام البنوة الذي يعتبر من النظام العام.

٧- أن هدف العقد في هذه الحالة يكون الطفل وهو غير مقبول بأي حال من الأحوال أن يكون الطفل موضوع عقد[٦١].

ونرى: ان هذه الصورة غير جائزة شرعا حتى وأن تم زرع البويضة فى رحم الزوجة الثانية ونسب الولد لإبية الان هناك إختلاط انساب بالنسبة للأم ويرتب العديد والعديد من المخالفات الشرعية والقانونية على سبيل المثال الميراث فمن يرث الولد الأم صاحبة الرحم وهل ينسب اليها ام يرث الأم صاحبة البويضة وينسب اليها؟ لذا فهذة الصورة نرى انها مخالفة تماما للشريعة الإسلامية وأحكامها

الصورة الرابعة: وهي تعتبر أحدث صورة التلقيح الصناعي والتي توصل إليها الباحثين فقد طالعتنا الجمعية الأمريكية للطب التناسلي ٢٨ بتاريخ سبتمبر ٢٠١٦ عن ولادة أول طفل في العالم من ثلاثة أشخاص في نيسان/أبريل الماضي وذلك بفضل تقنية

[٦١] د. مختار أحمد محمد عيطة- رسالة دكتوراه بعنوان مسئولية الطبيب المدنية عن عملية التلقيح الصناعي (دراسة مقارنة)- مرجع سابق- ص وما بعدها ٩١.

تلقيح مثيرة للجدل تقول علي استخدام الأحماض النووية الوراثية لثلاثة أشخاص حيث يعمد الأطباء إلي نقل المواد الجينية المحتوية علي كروموسومات الأم المريضة إلي بويضة أم واهبة نزعت منها المواد الجينية.

أخلاقيات التلقيح الصناعي:

مما سبق وانطلاقاً من المحاذير الشرعية والقانونية والأخلاقية المرتبطة بعمليات وتجارب التلقيح الصناعي والمفاسد العظيمة التي قد تؤدي إلي اختلاط النطف واللقائح في أنابيب الاختبار والتجربة ولاسيما مع وجود بنوك المني والأجنة المجمدة التي أصبح بها فائض من البويضات الملقحة الزائدة علي العدد المطلوب.

وعليه فلا تتم عمليات التلقيح الصناعي إلا وفقاً للشروط الشرعية والنظامية والأخلاقية التي أجمع جمهور الفقهاء عليها وهي كالآتي:

١- أن تتم عملية التلقيح الصناعي بين الزوجين يرتبطان بعقد شرعي حال حياتهما وأثناء قيام الرابطة الزوجية ويتم ذلك في المراكز والمستشفيات المرخصة قانوناً.

٢- ألا تتم العملية إلا في حالة الضرورة القصوي والغرض منها علاجياً وهو الغرض الذي لا يتنافي مع الشريعة الإسلامية.

٣- لا يجوز تلقيح بويضة الزوجة بغير مني زوجها ولا يجوز ذلك أيضا بعد وفاة زوجها فهنا لا تصبح العملية مشروعة وفقا للمبدأ العام وهو حظر التجارب العلمية علي الانسان إلا بتوافر الشروط والضوابط والإجراءات التي يجب مراعاتها.

٤- لا يجوز الإستعانه في عملية التلقيح الصناعي بين الزوجين برحم لغير الزوجة معار أو مستأجر وهي الأم البديلة.

٥- ضرورة أخذ كل الاحتياطات اللازمة من اختلاط اللقائح أو الأمشاج بالحيلولة دون استعمال البيضة الملقحة في حمل غير مشروع.

٦- لا يجوز التعامل بأية صورة من الصور بمقابل أو بدونة في الخلايا التناسلية المذكرة أو المؤنثة المحفوظة فأنه لا يجوز التلاعب باللقائح للحصول علي أجنة ظاهرة لمن يعانون من العقم بالطرق غير الشرعية كما لا يجوز التعامل مع تجار النطف وباعة اللقائح والبويضات الملقحة.

(ISSN: 2537 - 0758)

الخاتمة

إن العلم الحديث لم يتمكن– فحسب– من تحقيق تخصيب بين المواد الجنسية للذكر والأنثى كما هو الشأن في التلقيح الصناعي وطفل الأنابيب... بل حقق تخصيباً ذاتياً يتم بمعادلة جينية معينة منتجة نواة بشرية... من الطبيعي أن تمر بأطوار النمو الجيني... وليخرج إلى الوجود إنسان يشبه في تكوينه البدني الأصل المنزوع من رقعة جلده إحدى خلاياه طبقاً لثوابت وأصول علم الهندسة الوراثية. هكذا يقرر لنا العلم كيفية خروج إنسان الإستنساخ إلى الوجود ويصح أن يكون أنثى كما يصح أن يكون ذكراً... هذه الكيفية المبتدعة علماً– لاشك– تحرق نظام التناسل المقرر شرعاً... ولذلك يدق باب دور الإجتهاد الإسلامي المعاصر... بشأن طبيعة التصرفات الصادرة من العالم القائم بهذا التخصيب،كما أن تجارب التلقيح الصناعي وأبحاثه قد تطورت من نمط طفل الأنابيب إلى نمط إنسان الاستنساخ...وكلاهما وليد مهايأة من فعل العلماء يتحقق من خلالها التخصيب، ففي طفل الأنابيب تكون مواد المهايأة مواد جنسية طبيعية مأخوذة من الزوجين، أما في الاستنساخ فتكون مواد المهايأة على معادلة مغايرة للمعادلة السابقة– طبقاً للشرح المتقدم– والملقح الصناعي المخصوب سيان كان جامعاً عناصر نواة طفل الأنابيب أو عناصر نواة طفل الأنابيب أو عناصر نواة إنسان الإستنساخ[٦٢].

أولاً: النتائج:

- أنه لبد من الإقتضاء بالشريعة الإسلامية لإعمال الهندسة الوراثية وإباحتهاووضعها لضوابط محددة.
- كما انه رغم وجود العديد من الإنتهاكات حول عمليات التلقيح الصناعى وعمليات تدخل الهندسة الوراثية قد تؤدى فى بعض الحالات الى اختلاط الأنساب الا ان هناك بعض الصور التى تجد مبررها فى الشريعة السمحاء اذا ماتم تطبيقها بضوابط محدة.

[٦٢] د. رضا عبد الحكيم إسماعيل رضوان– مقال بعنوان الاستنساخ الآدمي معلقاً عليه بحقائق الشريعة الإسلامية: مرجع سابق– ص٥١.

ثانياً: **التوصيات**:

- ضرورة تدخل المشرع بإصدار قانون منظم لعمليات اتدخل الهندسة الوراثية والتلقيح الصناعى على الجسد البشرى ومنظم لما هو مباح من عمليات الإستنساخ
- ضرورة تدخل المشرع لتنظيم بنوك الخلايا وبنوك الأ[عضاء والمنايا ووضع عقوبات زاجرة لكافة الإنتهاكات الناشئة عنها.

المراجع

أولا: اللغة:

- معجم لسان العرب ابن منظور– جزء ١٣.
- معجم المعانى الجامع– مادة خصب.

ثانياً: الكتب

- د. بابكر الشيخ– المسؤولية القانونية للطبيب دراسة في الأحكام العامة لسياسات القوانين المقارنة واتجاهات القضاء– دار الحامد للنشر والتوزيع– الطبعة الأولي– ٢٠٠٢م.
- د. خالد عبدالعظيم أحمد أبو غابة– الآثار المترتبة علي استخدام الهندسة الوراثية ومدي مسئولية الدولة عنها– دار الفكر الجامعي– ٢٠١٣.
- د. شوقي زكريا الصالحي– الإستنساخ بين الشريعة الإسلامية والقواين الوضعية– دارالعلم والايمان للنشر والتوزيع.
- د. عبدالباسط الجمل– ثورة الهندسة الوراثية– دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع– ٢٠٠٣م.

ثالثاً: الرسائل العلمية:

- د. عبد الكريم عكرمه ياسين– رسالة ماجستير بعنوان الإستنساخ في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية– جامعة الزيتونة.
- د. علاء علي حسين نصر– رسالة دكتوراه مترجمه بعنوان عملية الإستنساخ البشري والهندسية من الناحية القانونية– كلية الحقوق جامعة القاهرة– ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م.

(ISSN: 2537 - 0758)

- د. محمد واصل– الإستنساخ في الشريعة والقانون– مجلة المنير– السودان– عدد– مارس ٢٠٠٩.

رابعا: مقالات وأبحاث:

- د. حفيظة قايد– مقال بعنوان الحدود الشرعية والأخلاقية للتجارب الطبية والأبحاث العلمية علي الجنين في التشريعات العربية– منشورات مجلة الحقوق– سلسلة المعارف القانونية والقضائية– الاصدار ٤٤– الناشر محمد أوزيان.
- د. رضا عبدالحكيم اسماعيل رضوان– الاستنساخ الادمي معلقا عليه بحقائق الشريعه الإسلاميه الجزء الثاني– وزارة الأوقاف والشؤون الاسلاميه– ع ٣٨٣– س ٣٢– نوفمبر ١٩٩٧م.
- د. عبد الناصر بن موسى مقال بعنوان الإنعكاسات الأخلاقية للبحث في مجال الخلايا الجذعية: رؤية شرعية– مج٤٨، ع٤– سنة ٢٠٠٤ وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية.

المراجع الأجنبية:

- Robert Wachbroit, Genetic Encores: The Ethics of Human Cloning, REPORT FROM THE INSTITUTE OF PHILOSOPHY &PUBLIC POLICY.
- Cloning Fact Sheet. US Department of Energy Genome Program. 2009-05-11. Archived from the original on 2013-05-02.
- Therapeutic cloning: promises and issues. *Kfoury C Mcgill J Med. 2007 Jul.*
- Ending Aging: The Rejuvenation Breakthroughs That Could Reverse Human Aging in Our Lifetime. *Matise M J Women Aging. 2018 Mar-Apr.*
- Therapeutic cloning: promises and issues. *Kfoury C Mcgill J Med. 2007 Jul.*